

# خطبة الجمعة بعنوان (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة) لفضيلة الشيخ أ.د سعد الخثلان 2441 / 6 / 9 هـ

سعد الخثلان

الحمد لله فاطر الارض والسماوات عالم الاسرار والخفيات المطلع على الضمائر والنيات احاط بكل شيء علما ووسع كل شيء رحمة وحلما وقهر كل مخلوق عزة وحكما يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما - [00:00:01](#)

لا تدركه الابصار وكل شيء عنده بمقدار اتقن كل ما صنعه واحكمه واحصى كل شيء وعلمه وخلق الانسان وعلمه احمده سبحانه على ما الهمه من معلوم وفهمه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. شهادة - [00:00:28](#)

فمن عرف الحق والتزمه واشهد ان محمدا عبده ورسوله افضل من صدع بالحق واسمعه. اللهم صل على عبدك ورسولك محمد وعلى اله وصحبه وسائر من نصره وكرمه وسلم تسليما كثيرا - [00:00:53](#)

اما بعد فاتقوا الله ايها المسلمون. اتقوا الله حق التقوى. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما - [00:01:13](#)

عظيم عباد الله يقول الله سبحانه وتعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين يخبرنا ربنا عز وجل في هذه الاية عن الميزان العدل - [00:01:36](#)

الذي توزن به اعمال العباد يوم القيامة. فيقول ونضع الموازين القسط ليوم القيامة. اي ونضع الموازين من العدل ليوم القيامة. انه ميزان دقيق جدا. يزن كل صغيرة وكبيرة وكل شاردة - [00:02:04](#)

وواردة وكيف لا يكون دقيقا وواضعه رب العالمين احكم الحاكمين جل وعلا. واذا كان اليوم يعرفون ان ادق موازين الدنيا هو ميزان الذهب. فان ميزان يوم القيامة ادق واد فهو يزن مثقال الحبة من خردل وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين - [00:02:24](#)

ويزن مثقال الذرة. فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال العلماء اذا انقضى الحساب كان بعده وزن الاعمال. لان الوزن للجزاء فينبغي ان يكون بعد - [00:02:54](#)

المحاسبة فان المحاسبة لتقرير الاعمال والوزن لظهور مقاديرها ليكون الجزاء بحسبها وقد دلت السنة على ان ميزان الاعمال له كفتان حسيتان مشاهدتان توضع الحسنات في السيئات في كفة ثم تكون النتيجة. تجمع اعمال الانسان كلها الحسنات والسيئات - [00:03:14](#)

وتوضع جميع الحسنات في كفة وجميع السيئات في الكفة الاخرى وتوزن. فان ثقلت كفة الحسنات ولو بحسنة واحدة كان من اهل الجنة. وان رجحت كفة السيئات ولو بسيئة واحدة كان من اهل النار الا ان يعفو الله عنه. كما قال ربنا سبحانه فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون - [00:03:44](#)

ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون. ويقول جل وعلا فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون. ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون. ويقول سبحانه فاما من ثقلت موازينه فهو - [00:04:14](#)

في عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه هاوية وما ادراك ما هي نار حامية. فيا اخي مسلم استحضر عند فعل اي طاعة انك

تضعها في كفة ميزان الحسنات. عندما تصلي عندما تتصدق - [00:04:44](#)

عندما تصوم عندما تقرأ القرآن استحضر انك تضع تلك الطاعات في كفة ميزان الحسنات. صلاة الجمعة هذه التي نصلبها استحضر

انك تضعها في كفة ميزان الحسنات. وما تقوم به من صلاة نافلة قبلها - [00:05:04](#)

او بعدها استحضر انك تضعه في كفة ميزان الحسنات وهكذا بالنسبة لجميع الطاعات وفي المقابل استحضر ان كل ما يقع منك من

معصية يكون في كفة ميزان السيئات اذا هممت بمعصية - [00:05:24](#)

من نظر او اجتماع محرم او حلق لحية مثلا او غير ذلك من المعاصي. تستحضر ان هذا يكون في كفة ميزان السيئات ان هذا

الاستحضر يشجع المسلم على فعل مزيد من الطاعات. فهو فهو في كل يوم يحرص على ان يضع في كفة - [00:05:48](#)

في ميزان الحسنات مزيدا من الاعمال الصالحة حتى تثقل كفة الحسنات. وهذا الاستحضر يثبت المسلم عن فعل عاصي فهو يحرص

على الا يضع في كفة ميزان السيئات ذنوبا وسيئات تثقل كفة ميزان السيئات - [00:06:08](#)

عباد الله من اساليب القرآن والسنة في تقريب المعاني ضرب الامثال ونضرب مثلا لتقريب هذه المعاني بورقة اجابة الاختبار التي

يكتبها الطالب وقت الاختبار. ويقدمها للمعلم. فيأخذها المعلم ويصححها. وقد - [00:06:29](#)

قسم الدرجات على فقرات الاسئلة فيحسب للطالب على هذه الفقرة درجة وعلى تلك الفقرة درجتين وعلى تلك الفقرة خمسة وهكذا

ثم يجمع الدرجات فتكون نتيجة مجموع الدرجات ان هذا الطالب اما ناجح واما - [00:06:49](#)

واذا نجح فدرجته فدرجته تحدد تقديره هل هو ممتاز او جيد جدا او جيد او مقبول وهكذا يقال في الميزان يوم القيامة ان رجحت

كفة حسناته فهو المفلح. ثم درجة هذا الفلاح تكون بحسب - [00:07:09](#)

باعماله فيكون في اعلى درجات الجنة او في ادناها او فيما بينهما بحسب اعماله. وان رجحت كفة السيئات فهو الخاسر وهذا

الخسران يكون كذلك بحسب اعماله. فاما ان يكون في الدرك الاسفل من النار او يكون من - [00:07:31](#)

لاهل النار عذابا او فيما بينهما عباد الله ينقسم الناس عند الميزان الى اناس ترجح كفة حسناتهم فيكونون في الجنة والى اناس ترجح

كفة سيئاتهم فهم مستحقون عذاب النار الا ان يعفو الله تعالى على من شاء منهم - [00:07:51](#)

وقسم ثالث تتساوى حسناتهم وسيئاتهم فلا تزيد كفة الحسنات ولو بحسنة واحدة. ولا تزيد كفة السيئات ولو بسيئة واحدة. هؤلاء هم

اهل الاعراف يكونون في مكان عال مرتفع يرون النار ويرون الجنة. يبقون فيه ما شاء الله. وفي النهاية - [00:08:21](#)

يدخلون الجنة برحمة ارحم الراحمين. وهذا من تمام عدل الله سبحانه وتعالى انهم لا يتساوون مع اهل الجنة الذين ثقلت كفة

حسناتهم في دخول الجنة بل يتأخرون عنهم كما ذكر الله تعالى شأنهم في سورة الاعراف - [00:08:45](#)

الله هؤلاء اهل الاعراف لو زادت كفة حسناتهم بحسنة واحدة فقط كانوا من اهل الجنة ابتداء ولو رجحت كفة سيئاتهم بسيئة واحدة

فقط كانوا مستحقين لدخول النار. لكنهم تساوت وسيئاتهم تساوت حسناتهم وسيئاتهم. ثم يكون نهاية امرهم الى الجنة برحمة ارحم

الراحمين - [00:09:05](#)

الذي رحمته سبقت غضبه ووسعت كل شيء وهذا يدل يا عباد الله هذا يدل على دقة هذا الميزان العظيم. ويدل على عظيم عدل الله

سبحانه. كما قال سبحانه ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها - [00:09:35](#)

فبنا حاسبين ومن تمام عدل الله سبحانه انه حتى بعد ان تثقل موازين حسنات اهل الجنة تكون درجاتهم في بحسب اعمالهم وكذلك

بعدما تخف كفة اهل النار من الحسنات وتثقل كفة سيئاتهم يكون عذابهم في - [00:10:01](#)

النار بحسب اعمالهم. يقول الله تعالى عن لقمان في وصيته لابنه يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في

السموات او في الارض يأتي بها الله. ان الله لطيف خبير. نعم ان - [00:10:21](#)

كان يرى في الآخرة ان كل شيء مرتب على ما عمل في هذه الدنيا. ويرى تمام عدل الله سبحانه كما قال عز وجل اليوم

تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم - [00:10:41](#)

اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب الدار الآخرة هي دار الجزاء. فهي دار العدالة المطلقة. واما الدنيا

فليست بدار عدالة. بل فيها ظالم - [00:11:02](#)

ومظلوم لانها ليست بدار جزاء. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب. فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو التواب الرحيم الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الارض - [00:11:20](#)

وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير احمده سبحانه على ما اسداه واولاه من الانعام والاكرام والخير الكثير. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له لا ند له ولا ظهير واشهد ان محمدا عبده ورسوله السراج المنير والبشير النذير صلى الله عليه - [00:11:53](#) وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فان خير الحديث كتاب الله. وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم و اشار للامور محدثاتها وكل محدثات بدعة. عباد الله ان الاعمال الصالحة تتفاوت في تثقيل كفة ميزان الحسنات - [00:12:17](#)

ومن اعظم ما يثقل به ميزان العبد يوم القيامة التوحيد الخالص. فعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سيخلص رجلا من امتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة - [00:12:37](#) وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر. ثم يقول اتنكر من هذا شيئا؟ اظلمك كتبت الحافظون؟ فيقول لا يا ربي فيقول افلك عذر؟ فيقول لا يا ربي. فيقول بلى ان لك عندنا حسنة. فانه لا ظلم عليك اليوم فتخرج - [00:12:57](#)

فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله. فيقول يا ربي ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقال انك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت - [00:13:17](#)

البطاقة. اخرجه احمد والترمذي بسند صحيح. فانظروا الى عظيم شأن التوحيد وانه من اعظم ما يثقل ميزان العبد يوم القيامة التوحيد الخالص هو اعظم ما ينجي الانسان يوم القيامة وهو اعظم ما ما يثقل به الميزان. ومن ذلك ايضا حسن الخلق. فعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال - [00:13:37](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اثقل شيء في الميزان يوم القيامة الخلق الحسن. اخرجه احمد وابو داود بسند صحيح وانما كان الخلق الحسن من اثقل ما يكون في الميزان لانه عادة يصحبه اعمال صالحة كثيرة. من القاء السلام - [00:14:05](#) وحسن المعاملة وكف الاذى والقيام بحقوق المسلمين وغير ذلك ومن ذلك ايضا الذكر فهو مما يثقل به الميزان خاصة التسبيح والتحميد. يقول النبي صلى الله عليه وسلم حبيبتان على اللسان كلمتان حبيبتان الى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان -

[00:14:25](#)

في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم. متفق عليه. فهاتان كلمتان سهلتان خفيفتان على اللسان وهما عند الله عظيمتان وحبيبتان اليه وفي الميزان ثقيلتان. ان تقول سبحان الله وبحمده سبحان الله - [00:14:52](#)

العظيم وعن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شرط الايمان والحمد لله تملأ الميزان. وسبحان الله والحمد لله تملآن او تملأ ما بين السماء والارض. رواه مسلم - [00:15:12](#)

اللهم ثقل موازيننا بالاعمال الصالحة. اللهم ثقل موازيننا بالاعمال الصالحة اللهم بيض وجوهنا وادخلنا الجنة واعذنا من النار يا رب العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم اذل الكفر والكافرين - [00:15:33](#)

اللهم ابرم لامة الاسلام امرا رشدا يعز فيه اهل طاعتك. ويهدى فيه اهل معصيتك. ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر. وترفع فيه السنة وتقمع فيه البدعة يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعك. واجعلهم رحمة لرعاياهم. اللهم - [00:15:53](#)

امامنا وولي امرنا لما تحب وترضى وخذ بناصيته للبر والتقوى. اللهم قرب منه البطانة الصالحة الناصحة التي تعينه اذا ذكر اذا نسي وتدله على ما فيه الخير وما فيه صلاح البلاد والعباد. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اصلح لنا ديننا الذي - [00:16:13](#)

عصمة امرنا واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا واصلح لنا اخرتنا التي اليها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير واجعل الموت راحة لنا من كل شر ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم انا نسألك من الخير كله عاجله واجله ما علمنا

منه - [00:16:33](#)

ما لم نعلم ونعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين

والحمد لله رب العالمين - 00:16:53